مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 15- Issue 3- September 2024 | المجلد ١٥- العدد ٣ – ايلول ٢٠٢٤م

الشفاعة عند الإمام التوربشتي (٦٦١هـ) في كتابه الميسر

١- أبو بكر سعد صالح
٢- ا.م.د. فرات سمير فرج الدوسري
جامعة الانبار/ كلية العلوم الإسلامية
المديرية العامة لتربية الأنبار

١- الإيميل:
abubakrsaad1986@gmail.com
٢- الإيميل:
Fooratt19800@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2024.184146

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٥/١م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٣/٧/١٠م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٤/٩/١م

الكلمات المفتاحية:
الشفاعة، التوربشتي، الميسر

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:- فهذا ملخص بحثي إذ تناولت فيه التعريف بالإمام التوربشتي (ت: ٦٦١هـ) وبكتابه الميسر في شرح مصابيح السنة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها: بأنَّ الإمام التوربشتي نسبته الى توربشت، كونها ناحية من نواحي شيراز، وإنَّ كتابه:(الميسر في شرح المصابيح السنة) يشهد له بسعة علمه في شتى أنواع العلوم)، كان مذهبه العقدي ماتريدياً؛ والفقهي حنفي المذهب، لذا كان يُلقب بنعمان الزمان، توفي سنة (٦٦١هـ)، ودراسة موضوع الشفاعة في كتابه وهو من المسائل المهمة، وعمد المؤلف إلى نقل أقوال من سبقه من العلماء، ودراسة هذه الأقوال وتمحيصها، وترجيح ما يراه صائبا، والرد على الفرق المخالفة بالدليل. وقد بذلت ما بوسعي لإخراج هذا البحث بأفضل صورة، سائلاً الباري سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ويعفو عنا عن كل زلل وتقصير، وصل اللهم وبارك وأنعم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

Intercession with Imam al-Turbchi (661 AH) in his book al-Muasir

[1] **Abu Bakr Saad Saleh**
University of Anbar - College of Islamic Sciences
1: Email: abubakrsaad1986@gmail.com

[2] **Assist. Prof. Dr. Furat Samir Faraj Al-Dosari**
General Directorate of Anbar Education
2: Email Fooratt19800@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2024.184146

Submitted:	**1 /5 /2023**
Accepted:	**10/7 /2023**
Published:	**1 /9 /2024**

Keywords:
intercession, torpishti, facilitator

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the last of the Prophets and Messengers, and on all his family and companions.

This is a summary of my research, in which I dealt with the definition of Imam Al-Torbashti (d.: 661 AH) and his book Al-Moasir in explaining Masabih Al-Sunna. Among the most important results is that Imam Al-Torbashti traces back to Torbisht, being one of the districts of Shiraz, and that his book: (Al-Moasir in Sharh al-Masabih al-Sunnah (attested to him by his wide knowledge in various types of sciences) His doctrinal doctrine was Maturid; And the jurisprudence of the Hanafi school of thought, so he was called Numan al-Zaman. He died in the year (661 AH). The study of the subject of intercession in his book is one of the important issues with evidence. And I did my best to produce this research in the best way, asking God Almighty to accept from us and forgive us for every slip and shortcoming, and may God's blessings and blessings be upon our master Muhammad and his family and companions.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، غافر توبة المذنبين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وليُّ المتقين، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أمَّا بعد...

فإنّ الشفاعة حقيقة ثابتة، جاءت بها نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وأكدها علماء الإسلام في دراساتهم وأبحاثهم العقدية، وعليه فلا يحقُّ لمسلمٍ إنكارها، ومع ذلك فقد ظهرت بعض الفرق ممَّن حاول إثارة الغبار حولها والتشكيك فيها.

أهمية الموضوع:

من أجل إزالة ما حصل من التباس في فهم موضوع الشفاعة، كتبت هذا البحث وتناولت فيه مفهوم الشفاعة والأمور المتعلقة بها.

الدراسات السابقة:

مما سبق آنفاً فيما يتعلق بعنوان البحث أعلاه، يكاد لا يخلو كتاب من كتب العقيدة إلَّا وقد حوى اسم الشفاعة، بيد أنَّ كتاب (الميسر) قد جمع كل ما تتعلق به الشفاعة واستفاض التوربشتي بذكرها، لذا وددت أن أقدم هذا البحث على مسامعكم؛ من أجل الحصول على معلومات غزيرة، وفي الوقت ذاته توصل المؤلف إلى نتائج لم يصل إليه ممَّن سبقه.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون مقسماً على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وهي مقسمة على النحو الآتي:

المبحث الأول: تناول التعريف بالإمام التوربشتي السيرة الشخصية والعلمية، ومعلومات تتعلق بكتابه.

أما المبحث الثاني: فقد تحدثت فيه عن معاني الشفاعة عند الإمام التوربشتي، وأنواعها، وأقسامها، وتمحيص الأقوال، والرد على المخالفين بالدليل.

المبحث الأول: التعريف بالإمام التوربشتي وبكتابه.

المطلب الاول: التعريف بالإمام التوربشتي.

اولاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

هو فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف[١]، وذُكر غيرهم هو فضل الله بن الحسن بن الحسين بن عبد الله[٢].

نسبتهُ: فقد ذكر أصحاب الطبقات: نسبته الى توربشت، وهي ناحية من نواحي شيراز[٣] .

وأمَّا كنيتهُ ولقبهُ: فقد كُني بأبي عبد الله، ولُقب بشهاب الدين[٤].

ثانياً: ولادته ونشأته ووفاته.

أخفت علينا كتب الطبقات حياة الإمام التوربشتي كونه كان معاصراً للمغول التتار وكانوا قوماً يعيثون في الارض فساداً، كلُّ ذلك كان كفيلاً بعدم معرفة حاله وولادته ونشأته[٥].

وذكر الإمام التوربشتي بين طيات كتابه في خضم الكلام عن العلم والرواية، إذ قال :(ومن الدليل على صحة ما نريد تقريره ما أخبرني به والدي أبو

---

(١) ينظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. (ت: ٨٥٢هـ). *الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة*. تح: محمد إبراهيم حفيظ الرحمن. ط١. (الهند: الدار السلفية بومباي،١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م)، وخير الدين بن محمود الزركلي.(ت١٣٩٦هـ). *الأعلام*. ط١٥. (دار العلم للملايين،٢٠٠٢م)، (١٥٢/٥)، واسماعيل باشا البغدادي. (ت١٣٩٩هـ). *هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. (بيروت: دار إحياء التراث العربي.١٩٥١م)، (٨٢١/١).

(٢) ينظر: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة .(ت ١٠٦٧ هـ). *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*. تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط. (استانبول – تركيا: مكتبة إرسيكا، ٢٠١٠م)، (١٢/٣).

(٣) **شيراز:** وهي مدينة جليلة جميلة بناها محمد بن يوسف بن أبي عقيل ابن عم الحجاج بن يوسف ينزلها الولاة وسط بلاد فارس، قريبة من نيسابور، ذات تجارات مزدحمة بالسكان، وبها ودُفن فيها عدد ليس بالقليل من التابعين. ينظر: إبراهيم بن محمد الكرخي.(ت: ٣٤٦هـ). *المسالك والممالك*. (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤ م)، (ص:١٢٤، ١٢٥).

(٤) ينظر: البغدادي، (٨٢١/١)، والزركلي، (١٥٢/٥).

(٥) ينظر: عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. (ت: ٧٧١هـ)، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، (هجر للطباعة النشر، ١٤١٣هـ)، (٣٤٩/٨)، وابن حجر العسقلاني، الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة، (٦١/١).

الحسن بن الحسين بن يوسف التوربشتي ـــ جزاه الله عنا خير جزاء ـــــ قال :أخبرنا الحافظ أبو موسى .....) وساق إسنادا إلى النبي (ﷺ)[١] وهذا الكلام يدلُّ بأنَّ الإمام التوربشتي ترعرع في بيت علم ودين...

وأمَّا وفاته: فقد ذكرت معظم كتب التراجم بأنَّ الإمام التوربشتي توفي في سنة (٦٦١هـــ)[٢].

ثالثاً: شيوخه وتلاميذه.

لم تذكر لنا كتب الطبقات والتراجم إلَّا بالعدد القليل من شيوخه، وهم:

١- والده، أبو سعد بن الحسين بن يوسف التوربشتى وقد روى عنه في كتابه[٣].

٢- أبو الفضائل، شهاب الدين عبد الوهاب بن صالح بن محمد المعزم[٤].

٣- شهاب الدين، أبو حفص السهروردي (ت: ٦٣٢هـ) تلقى عنه الطريقة الصوفية[٥].

٤- أبو غانم، المهذب بن حسين بن أبي غانم بن زينة[٦].

أمَّا تلاميذه: إنَّ عالماً كالإمام التوربشتي ذاع صيته بين السطور والكتب، وتلهج به أقلام المترجمين، وما لديه من مؤلفات، وهذه علامات تدل أنَّه عالم وينطوي في مجلسه طلاب علم، لذا لم أجد فيمن ترجم له إلَّا عدداً نادراً وهم:

١- ابنه، مجد الدين[٧].

---

(١) فضل الله بن حسن التُّورِبِشْتِي. (ت: ٦٦١ هـ). *الميسر في شرح مصابيح السنة*. تح: د. عبد الحميد هنداوي. ط٢. (مكتبة نزار مصطفى الباز: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ)، (٢٥/١).

(٢) ينظر: محمد بن عبد الرحمن ابن الغزي.(ت: ١١٦٧هـ). *ديوان الإسلام*. تح: سيد كسروي. ط١ . (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م)، (١٩/٢)، والبغدادي، (٨٢١/١).

(٣) ينظر: التُّورِبِشْتِي، (١١٢/١).

(٤) ينظر: السبكي، (٣٤٩/٨).

(٥) ينظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي. (ت: ٩٠٢هـ). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. (بيروت: دار مكتبة الحياة)، (١٨١/٤).

(٦) ينظر: التُّورِبِشْتِي، (٥٣/١).

(٧) ينظر: السخاوي، (١٨١/٤).

٢- صدر الدين، أبو المعالي المظفر بن محمد العمري العدوي (ت: ٦٨٨هـ) [١].

٣- الرشيد، محمد بن أبي القاسم[٢] .

رابعاً: مكانته العلمية ومؤلفاته.

ذكرت آنفاً بأنَّ أحداث التتار قد حجبت النور من عدم المعرفة بحال التوربشتي، إلّا أنَّ كتابه:(الميسر في شرح المصابيح السنة) يشهد له بسعة علمه في شتى أنواع: كعلم اللغة، والنحو، والصرف، والبلاغة، والحديث، والفقه، والتصوف، وأنساب العرب، والحساب، والفلك، فضلاً عن تضلعه بعلم العقيدة[٣].

أمَّا مؤلفاته: ممّا لا شكَّ فيه بأنَّ قيمة العالم هو حضوره بين أوساط أهل العلم وتعلمه وتعليمه، وما آلت إليه هكذا شخصية كالإمام التوربشتي ينبغي أن يكون لديه مؤلفات، وأهم ما جاء منها:

١. الميسر في شرح مصابيح السنة، وهو ما تعنى به هذه الرسالة.
٢. مطلب الناسك في علم المناسك، رتبه على أربعين باباً وسلك فيه مسلك الحديث لا الفقه. مطبوع/ تحقيق: سيد ابن محمد السناري، مكتبة اسماعيل- بريطانيا- سنة (١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م)
٣. المعتمد في المعتقد، (فارسي).
٤. تحفة السالكين في التصوف، وهو على ثلاث قواعد :الاولى في الاعتقادات، والثانية في المعاملات، والثالثة في الأخلاق والآداب،(فارسي).
٥. تحفة المرشدين في اختصار تحفة السالكين،(فارسي)[٤].

---

(١) ينظر: محمد عبد الحليم الجشتي. *البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة*، (باكستان: طبعة المكتبة الإمدادية، مطبوع في مقدمة المرقاة)، (١٨١/٤).

(٢) ينظر: محمد بن سليمان الروداني. *صلة الخلف بموصول السلف*. تح: محمد حجي. ط١. (بيروت: دار الغرب الإسلامي،١٤٠٨هـ)، (ص: ٢٨١).

(٣) التُّورِبِشْتِي، (٢٧/١) و (١٨٨/١).

(٤) ينظر: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة. (ت١٠٦٧هـ). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. (بغداد: مكتبة المثنى،١٩٤١م)، (٣٦٦/١)، والزركلي، (١٥٢/٥).

خامساً: مذهبه الفقهي والعقدي.

مذهبه الفقهي: جاءت الأخبار في كتب التراجم والطبقات حول مذهب الإمام التوربشتي متباينة، فذكر البعض أنَّه شافعي المذهب، كما في الطبقة السادسة من طبقات الشافعية الكبرى فقال:"رجل محدث فقيه من أهل شيراز، شرح مصابيح البغوي شرحا حسناً وروى صحيح البخاري عن عبد الوهاب بن صالح بن محمد بن المعزم إمام الجامع العتيق عن الحافظ أبي جعفر محمد بن علي أخبرنا أبو الخير محمد بن موسى الصفار أخبرنا أبو الهيثم الكشميهني أخبرنا الفربري"[١].

ولم يتخلف صاحب ديوان الإسلام بوصفه شافعياً، إذ قال:(فضل الله، المحدث الفقيه الشيرازي الشافعي)[٢].

وذكر آخرون[٣] بأنَّه حنفي المذهب، كما ذكر ابن حجر[٤] في الأجوبة الفائقة :(وذكر لي القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية قاضي حلب، منكراً على التاج إيراده في طبقات الشافعية، أنَّه وقف في أثناء شرحه على ما يدل أنَّه حنفي المذهب، والله أعلم)[٥]. وهذا ما رجحه صاحب سلم الوصول بأنَّه كان من أساطين الحنفية، ويدعى نعمان الزمان[٦].

وأمَّا مذهبه العقدي: لم يكن للإمام التوربشتي نص واضح يصرح بعقيدته فكان صاحب فكر حُر، ويستقي منها ما يراه جلياً في محله، ولم تشر النصوص عنه بأنَّه ذكر في كتابه قولاً أو رأياً أو ترجيحاً في معرض حديثه عن الأشاعرة أو السلف، أو مما سواهم من الفرق المخالفة أو الموافقة مما يدلُّ ويقوي بكونه ماتريدياً؛

---

(١) ينظر: السبكي، (٣٤٩/٨)، والسخاوي، الجواهر والدرر، (٩١٣/٢).

(٢) ابن الغزي، (١٩/٢).

(٣) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، (٣٦٦/١)، والزركلي، (١٥٢/٥).

(٤) ابن حجر العسقلاني: هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين ومولده ووفاته بالقاهرة، من أهم تصانيفه: (فتح الباري شرح صحيح البخاري، ولسان الميزان)،(ت: ٨٥٢ هـ). ينظر: الزركلي، (١٧٨/١).

(٥) ابن حجر العسقلاني، الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة، (٦١/١).

(٦) ينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، (١٢/٣ – ١٣).

لأنَّه حنفي المذهب وإن لم يصرح بمذهبه، وكون تلك الديار، أعني: بلاد ما وراء النهر، وما حولها من البلاد هم من الماتريدية، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب الميسر.

أولاً: إثبات نسبة الكتاب إلى مؤلفه

إنَّ ممّا لا شكَّ فيه نسبة الكتاب إلى التوربشتي، ولم يكن هناك اختلاف أو نزاع بين أحد من التراجم والطبقات في هذا، وقد ذكرنا فيما تقدم ممن ترجم للمؤلف بأنَّ منهم من ذكر أنَّ له كتاباً في شرح (المصابيح)، وبعضهم صرّح باسم الكتاب (الميسر).

ثانياً: عدد مرات تحقيق الكتاب.

الظاهر أنَّ كتاب الميسر حقق أكثر من مرة فقد حقق هذا الكتاب مكتبة نزار مصطفى الباز، في أربعة مجلدات، لمجموعة من الباحثين، بإشراف الدكتور عبد الحميد هنداوي، سنة ١٤٢٢هـ، ثم قام بتحقيقه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فهد بن ابراهيم بن عبد الله الشمسان، ومجموعة من طلبة العلم سنة:(١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م)، ثم عاد طبعه، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية،:(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).

ثالثاً: منهجه في كتابه الميسر في شرح المصابيح.

الذي يقرأ هذا الكتاب يجد بأنَّ الإمام التوربشتي قد نهج في ترتيبه للأحاديث منحى الإمام البغوي[١] صاحب المصابيح، كما بدأت بصمة التوربشتي بشرحه الالفاظ الغريبة، ثم يستخرج الأحكام الفقهية والفوائد المستنبطة، ثم يستعرض أقوال أهل العلم العلماء وبعدها يبدي تعليقه، وأحيانا لا يزيد قولاً على أقوال

---

(١) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، محدِّث فقيه مفسر، الملقب بشيخ الإسلام، ومحيي السنة، تفقّه على يد القاضي حسين بن محمد شيخ الشافعية، وسمع منه ، كان سيدًا إمامًا عالمًا علامة، له تصانيف مفيدة تنافس العلماء في تحصيلها، منها (شرح السنة) و (معالم التنزيل) و (المصابيح) و(التهذيب في فقه الإمام الشافعي) و (الجمع بين الصحيحين). توفي سنة: (٥١٦هـ). ينظر: محمد بن أحمد الذهبي. (ت:٧٤٨هـ). *سير أعلام النبلاء* . تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط٣. (مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م)، (٤٣٩/١٩).

العلماء، إلا عند الحاجة، بعيدا عن التوسع[١]، متعرضاً للحكم على الحديث بالصحة أو الضعف بما وردت في المصابيح مع ما هو موجودا في كتب السنة[٢]، كما أنَّ من منهجه الرد على المبتدعة وردّ أقوالهم وتأويلاتهم الباطلة [٣].

المبحث الثاني: معاني الشفاعة عند الإمام التوربشتي، وأنواعها، وأقسامها.

المطلب الأول: معنى الشفاعة في اللغة والاصطلاح.

أولاً: معنى الشفاعة في اللغة: الشين والفاء والعين أصل صحيح يدل على مقارنة الشيئين، والشفع هو الأزواج في العدد، وهو عكس الوتر، نقول كان فردا فشفعته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ﴾[٤]، والشفاعة هي كلام الشفيع للملك في حاجة يطلبها لغيره [٥]، وهي أيضاً تعني: "ضمّ الشيء إلى مثله" هكذا عرفها الإمام التوربشتي في الميسر[٦].

(١) ينظر: التُّورِبِشْتِي، (٥٤/١).
(٢) ينظر: المصدر نفسه: (٥٥/١ -١٣٢٢/٤).
(٣) ينظر: المصدر نفسه: (١٣٠٩/٤).
(٤) سورة الفجر، الآية: [٣].
(٥) ينظر: أحمد بن فارس. (تـ ٣٩٥هـ). معجم *مقاييس اللغة* . تح: عبد السلام محمد هارون. اتحاد الكتاب العرب،١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م)، (٢٠١/٣)، ومحمد ابن منظور بن مكرم بن على.(ت:٧١١هـ). *لسان العرب*. ط٣، (دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ)، (١٨٤/٨).
(٦) التُّورِبِشْتِي، (٧٠٣/٢).

ثانياً: معنى الشفاعة في الاصطلاح:

١- قال القرطبي[١] "الشفاعة: هي ضم غيرك إلى جاهك ووسيلتك، فهي على التحقيق إظهار لمنزلة الشفيع عند المشفع وإيصال المنفعة إلى المشفوع له"[٢].

٢- الشفاعة: هي التوسط للغير بجلب منفعة له، أو دفع مضرة عنه[٣].

المطلب الثاني: أقسام الشفاعة.

عندما بحثت في كتب العقيدة وشروح السنن وجدت أنَّ العلماء قسَّموا الشفاعة على قسمين وهما: الشفاعة المثبتة، والشفاعة المنفية.

أولاً: الشفاعة المثبتة: وهي التي أثبتها الله – سبحانه وتعالى – وهي ملكه وحده لا يملكها غيره، وحصولها مقيد بقيدين، الأول: إذنه – تبارك وتعالى – للشافع في أن يشفع، كما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [٤]، والثاني: رضاه – عزو جل – عمَّن أراد رحمته ممَّن أذنب من عباده الموحدين، كمال قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوۡمَئِذٖ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا ﴾ [٥]، فاختصت الشفاعة بأهل الإخلاص خاصة[٦].

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، من أهل قرطبة، عالم صالح متعبد وهو من كبار المفسرين، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر)، له مؤلفات من أبرزها (الجامع لأحكام القرآن) و (التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة) و (التذكار في أفضل الأذكار) توفي سنة (٦٧١هـ). ينظر: الزركلي، (٣٢٢/٥).

(٢) محمد بن أحمد القرطبي. (ت:٦٧١هـ). *الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي*. تح: أحمد البردوني- إبراهيم أطيفش. ط٢. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، (٢٩٥/٥).

(٣) ينظر: محمد بن صالح العثيمين . (ت: ١٤٢١ هـ). *شرح العقيدة الواسطية*. خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل. ط٦. (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع،١٤٢١ هـ)، (١٦٨/٢).

(٤) سورة البقرة، من الآية: [٢٥٥].

(٥) سورة طه، الآية: [١٠٩].

(٦) ينظر: عبد الرحمن بن حسن التميمي. *كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين*. ط١. (الطائف – دمشق: مكتبة المؤيد – مكتبة دار البيان،١٤١١هـ/١٩٩٠م)، (ص:٩٩).

كما أبان الإمام التوربشتي في شرحه أنَّ لكل طور من أطوار الشفاعة حدّاً يقف عنده النبي ﷺ ولا يتعدّاه، كما قال "عليه الصلاة والسلام": "فيحد لي حدّاً"[١]، فمثلاً: يؤذن له في أن يشفع لمن أخلَّ بالجماعات، ثم يشفع لمن أخلَّ بالجمعات، ثم لمن أخلَّ بالصلوات، ومثله فيمن شرب الخمر، ثم فيمن زنى، وذلك؛ ليُريهُ الله – عز وجل– علوّ قدر الشفاعة في عظم الذنب[٢] .

وفي هذه الشفاعة أورد الإمام التوربشتي في شرحه[٣] قوله : "أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال لا إله إلَّا الله خالصا من قلبه، أو نفسه"[٤] .

قال الإمام التوربشتي في شرحه للحديث: "إذ لم نجد للشفاعة مساغا في غير أهل الكلمة، فلم يجز لنا أن نقول: سعد بها غيرهم، وكانوا هم أسعد الناس بها، والوجه فيه أن نقول: نزل السعيد منهم منزلة الأسعد، كما تقول لغني بين أقوام محاويج هو أغنى القوم، وإن لم يكن فيهم غني غيره"[٥].

ثانياً: الشفاعة المنفية: وهي الشفاعة التي تُطلبُ من غير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلَّا الله، أو الشفاعة لأهل الشرك، أو الشفاعة التي تكون بدون إذنٍ من الله

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﴾ [سورة القيامة،الآيتان:٢٢-٢٣]، (١٣١/٩)، (٧٤٤٠)، ومسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). *صحيح مسلم = المسند الصحيح* . تح: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار احياء التراث العربي)، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١٨٠/١)، برقم: (١٩٣).

(٢) ينظر: التُّورِبِشْتِي، (١٢٠٠/٤).

(٣) ينظر: المصدر نفسه: (١٢٠٢/٤).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث،(٣١/١)، برقم: (٩٩).

(٥) التُّورِبِشْتِي، (١٢٠٣/٤).

– تبارك وتعالى– وهذه الشفاعة نفاها القرآن الكريم مطلقاً، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(١).

والمقصود بالشفاعة المنفية في هذه الآية، الشفاعة التي لا يسع إليه ردها، وهو لا يعارض ما جاء من شفاعة النبي ﷺ في الأحاديث الصحاح؛ لأنَّها هي كرامة له – عليه الصلاة والسلام – من عند الله – تبارك وتعالى – وأذن له فيها، عندما قال –جلَّ جلاله– : "إشفع تُشَفَّع"(٢)، فهي راجعة إلى قوله تَعَالَىٰ:﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾(٣)(٤).

المطلب الثالث: أنواع الشفاعة.

ذكر الإمام التوربشتي – رحمه الله – أنواع الشفاعة عند شرحه لكتاب مصابيح السنة – باب الحوض والشفاعة(٥) – بعد شرحه لحديث الباب عن أنس – رضي الله عنه – أنَّ النبي ﷺ قال: "يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا فيريحنا من مكاننا، فيأتون آدم، فيقولون: أنت آدم أبو الناس، خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء، لتشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا، قال: فيقول: لست هناكم، قال: ويذكر خطيئته التي أصاب: أكله من الشجرة، وقد نهي عنها، ولكن ائتوا نوحا أول نبي

(١) سورة البقرة، من الآية: [٢٥٤].

(٢) جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالى: إنا أرسلنا نوحا إلى قومه [سورة نوح، من الآية: ١]، (١٣٤/٤)، برقم: (٣٣٤٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١٨٠/١)، برقم: (١٩٣).

(٣) سورة البقرة، من الآية: [٢٥٥].

(٤) ينظر: محمد الطاهر بن عاشور. (ت : ١٣٩٣هـ). *التحرير والتنوير*. تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. (تونس: الدار التونسية للنشر – مؤسسة الرسالة ،١٩٨٤م – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م)، (١٦/٣).

(٥) ينظر: التُّورِبِشْتي، (١١٩٩/٤).

بعثه الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحا فيقول: لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب: سؤاله ربه بغير علم، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن، قال: فيأتون إبراهيم فيقول: إني لست هناكم، ويذكر ثلاث كلمات كذبهن، ولكن ائتوا موسى: عبدا آتاه الله التوراة، وكلمه، وقربه نجيا، قال: فيأتون موسى، فيقول: إني لست هناكم، ويذكر خطيئته التي أصاب قتله النفس، ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته، قال: فيأتون عيسى، فيقول: لست هناكم، ولكن ائتوا محمدا ﷺ عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتوني، فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، فيقول: ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعط، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حدا، فأخرج فأدخلهم الجنة، – قال قتادة: وسمعته أيضا يقول: فأخرج فأخرجهم من النار، وأدخلهم الجنة – ثم أعود الثانية: فأستأذن على ربي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيته وقعت ساجدا، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع محمد، وقل يسمع، واشفع تشفع، وسل تعط، قال: فأرفع رأسي، فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه، قال: ثم أشفع فيحد لي حدا، فأخرج، فأدخلهم الجنة: ثم تلا هذه الآية قوله تَعَالَىٰ:﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[(١)] قال: وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم ﷺ"[(٢)].

والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى، كما قال ابن عمر (رضي الله عنهما) : "إنَّ الناس يصيرون يوم القيامة جثا، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود"[(٣)].

---

(١) سورة الإسراء، من الآية: [٧٩].

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة [سورة القيامة،الآيتان:٢٢-٢٣]، (١٣١/٩)، (٧٤٤٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١٨٠/١)، برقم: (١٩٣).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا [سورة الإسراء، من الآية: ٧٩]، (٨٦/٦)، برقم: (٤٧١٨).

والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى التي خُصّصت للنبي ﷺ وهذا المقام الذي يحيد عنه جميع أولو العزم من الرسل والأنبياء، حتى تنتهي النوبة إلى النبي ﷺ فهو المخصوص به(١).

وكان أهل العلم يرون أَنَّ الشفاعة العظمى هي المقام المحمود الذي قال الله تعالى عنه: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾(٢)، فقد أبان ابن كثير في تفسيره للآية بأنَّ لرسول الله ﷺ تشريفات يوم القيامة لا يشاركه فيها أحد، وتشريفات لا ينافسه ولا يساويه فيها أحد، فهو ﷺ أول من تنشق عنه الأرض، ويبعث راكباً إلى المحشر، وله اللواء الذي جميع الأنبياء(عليهم السلام) تحته، وله الحوض الأكثر وارداً يوم القيامة، وله الشفاعة العظمى عند الله من أجل إقامة الحساب، وذلك بعد ما يسأل الناس آدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى، فكلٌّ يقول: لست لها، حتى يأتوا إلى نبينا ﷺ فيقول: "أنا لها أنا لها(٣)"(٤).

أَمَّا الإمام التوربشتي – رحمه الله – فقد قال في شرحه للحديث: "يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهموا بذلك(٥)، يهموا على بناء المجهول أي: يحزنون لما وقع بهم من إمتحان الحبس، من ذلك قول أحدهم أهمني الأمر: إذا أقلقه وأحزنه، وفيه: (لست هناكم) يريد لست بالمكان الذي ترونني فيه، يعني من الشفاعة، وقد

---

(١) ينظر: إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي. (تـــ ٧٧٤هـــ). *تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير*. تح: محمد حسين شمس الدين. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـــ)، (٥٩/٢).

(٢) سورة الإسراء، من الآية: [٧٩].

(٣) جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، (١٤٦/٩)، برقم: (٧٥١٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١٨٢/١)، برقم: (١٩٣).

(٤) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٩٥/٥).

(٥) أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة [سورة القيامة، الآيتان:٢٢–٢٣]، (١٣١/٩)، (٧٤٤٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، (١٨٠/١)، برقم: (١٩٣).

أشار بقوله (هناكم) إلى التبعيد من ذلك المكان فإنَّ هنا إذا ألحق به كاف الخطاب فإنَّه للتبعيد عن المكان المشار أليه، وكذلك هنالك واللام زائدة والكاف للخطاب"[١].

وكان إعتذار الأنبياء (عليهم السلام) للناس يوم القيامة وتنحّيهم عن هذا المقام المحمود هو تواضعاً منهم، فكل واحد منهم يدل على الآخر حتى وصل الأمر إلى صاحب هذا المقام وهو نبينا ﷺ ومن المحتمل أنَّهم علموا أنَّ النبي ﷺ هو صاحب هذا المقام تعييناً وتحديداً، فكانت هي إحالة من كل واحد منهم على الآخر في تدريج أمر الشفاعة حتى وصل إلى نبينا ﷺ [٢].

وكذلك أنَّ الأنبياء (عليهم السلام) كلٌّ منهم يذكر خطيئته التي فعلها، فيعتذر للناس من أن يشفع لهم عند الله – تبارك وتعالى – ، فآدم (عليه السلام) يذكر خطيئته التي أصابها وهي أكله من الشجرة[٣]، ونوح (عليه السلام) يذكر خطيئته التي أصاب وهي دعوته على قومه، وقد جمع الحافظ ابن حجر، بأنَّه اعتذر بأمرين: الأول: إنَّ الله تعالى نهاه أن يسأل ما ليس له به علم، فخشي أن يكون من ذلك الشفاعه لأهل الموقف، والثاني: أنَّ له دعوة محققة الإجابة وقد استوفاها بدعائه على قومه فخشي أن يدعوا فلا يستجاب له[٤] ، وإبراهيم (عليه السلام) يذكر أنَّه كذب ثلاث كَذِبات[٥]، الأولى قوله: "إني سقيم" ، والثانية قوله: "بل فعله كبيرهم"، والثالثة قوله عن زوجته سارة: "هي أختي".

---

(١) التُّورِبِشْتِي، (١١٩٩/٤).

(٢) ينظر: عياض بن موسى القاضي عياض.(ت:٥٤٤هـ). *إكمال المعلم شرح صحيح مسلم*. تح: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل.ط١. (مصر: دار الوفاء،١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م)، (٥٧٧/١)، ومحيي الدين يحيى النووي.(ت٦٧٦هـ). *المنهاج شرح صحيح مسلم*. ط٢. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، (٥٦/٣).

(٣) ينظر: التُّورِبِشْتِي، (١٢٠٠/٤).

(٤) ينظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني.(تـ ٨٥٢هـ). *فتح الباري شرح صحيح البخاري*. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ–١٩٦٠م)، (٤٣٤/١١).

(٥) جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: واتخذ الله إبراهيم خليلا [النساء: ١٢٥]، (١٤٠/٤)، برقم: (٣٣٥٧)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه وسلم (١٨٤٠/٤)، برقم: (٢٣٧١).

قال الإمام التوربشتي: "والخليل (عليه السلام) أتى في سائرها بالمعاريض، وقد كانت في ذات الله، وإنَّما خاف منها لتستره بالمعاريض مع استغنائه عنها بتأييد الله إيَّاه، وكل من كان وقته مع الله أصفى، وحاله أعلى، ومنزلته أقرب كان حكمه في المعاملة أدقَّ، وأمرهُ في المؤاخذة أعوص"(١).

وموسى (عليه السلام) يذكر خطيئته التي أصاب، وهي قتل النفس، وعيسى (عليه السلام) قيل إنَّه لم يذكر ذنبا، وقيل إنَّه قال إنّي عُبدتُ من دون الله ، ثمَّ يقول للناس ائتوا محمداً ﷺ فهو من جاء اليوم وليس عليه ذنباً؛ لأنَّه مغفوراً له، فينطلق الناس إلى نبينا محمد ﷺ الذي غفر له ما تقدم وما تأخر من ذنبه(٢).

والحكمة في أنَّ الله – تبارك وتعالى – ألهم الناس في الذهاب إلى غير النبي ﷺ قبله في سؤالهم الشفاعة، ولم يُلهمهم الإتيان إليه من بادئ الأمر، هو إظهار لفضله ومكانته وشرفه ﷺ إذ لو سألوه في الإبتداء لكان يحتمل أنَّ غيره يقدر على ذلك، فألهمهم الله – تعالى – أن يسألوا غير النبي ﷺ من رسله وأصفيائه فيمتنعون، ثم يسألون النبي ﷺ فيجيب ويحصل مبتغاهم، ففيه بيان لإرتفاع منزلته ﷺ وكمال قربه من الله – تبارك وتعالى – وتفضيله على سائر المخلوقين من الأنبياء والرسل والآدميين والملائكة المقربين(٣).

وللرسول ﷺ شفاعات أخرى، زيادة على هذه الشفاعة العظمى، كما ذكرها العلماء، وهي على أنواع، فمن العلماء من قال إنَّ عددها خمس، ومنهم من زاد عليها وقال إنَّ عددها ثماني أنواع.

وأمَّا الإمام التوربشتي فقد ذكرها على سبعة أنواع وهي:

الأولى: الشفاعة في المحشر، عندما يطول القيام بالناس، وفيها الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب وإراحتهم من طول الموقف، وهي مختصة بنبينا ﷺ وشاملة لجيع أهل الإيمان من كافة أهل الملل.

الثانية: الشفاعة لورود الحوض والشرب منه.

الثالثة: الشفاعة عند اختلاف السبيلين.

---

(١) التُّوربِشْتي، (٤/١٢٠٠).

(٢) ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (١١/٤٣٥).

(٣) ينظر: النووي، (٣/٥٦).

الرابعة: الشفاعة عند عبور الصراط وإجتيازه

الخامسة: الشفاعة للمشفوع له بعد دخوله النار.

السادسة: الشفاعة عند الإخراج من النار.

السابعة: الشفاعة بعده لطلب المزيد من رحمة الله وفضله(١).

ويمكننا القول بأنَّ أصل الشفاعة تتفق عليه جميع الفرق الإسلامية، وإنَّما وقع الخلاف في نوعين من أنواعها، وهما: (الشفاعة لقوم استوجبوا النار، والشفاعة في إخراج المذنبين من النار) ، فحدث الخلاف بسبب تعلق المعتزلة والخوارج بمذاهبهم وقولهم بتخليد المذنبين في النار، فكانت أقوالهم وأدلتهم كما يلي:

أولاً: قول الخوارج والمعتزلة وأدلتهم:

١- **الخوارج**(٢): أنكرت فرقة الخوارج شفاعة نبينا ﷺ لأهل الكبائر من المؤمنين، كما ذكر ذلك ابن حجر في الفتح، إذ نقل قول إبن بطال، والذي يقول: "أنكرت المعتزلة والخوارج الشفاعة في إخراج من أدخل النار من المذنبين"(٣).

كما قال ابن حزم(٤): "اختلف الناس في الشفاعة فأنكرها قوم وهم المعتزلة والخوارج وكل من تبع أن لا يخرج أحد من النار بعد دخوله فيها"(٥).

---

(١) ينظر: التُّورِبِشْتِي، (١٢٠٣/٤).

(٢) هي فرقة اعتقادية كبيرة، وتمثل حركة ثورية عنيفة في تاريخ الإسلام السياسي. فقد أشغلت الدولة الإسلامية لفترة طويلة من الزمن، وهم من خرجوا على الإمام علي (رضي الله عنه) وأنكروا عليه التحكيم، وأعلنوا تبرئتهم من علي وعثمان (رضي الله عنهما) وقاتلوهم، وهم يكفرون أصحاب الكبائر ويقولون أنَّهم مخلدون في النار، ويقولون بالخروج على أئمة الجوْر. ينظر: غالب بن علي عواجي. *فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها*. ط٤. (جدة: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م)، (٢٢٦/١)، وعلي بن أحمد ابن حزم . (ت٤٥٦هـ). *الفصل في الملل والأهواء والنحل*. (القاهرة: مكتبة الخانجي)، (٩٠/٢)، وابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٤٥٩/١)

(٣) ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (٤٢٦/١١).

(٤) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، شاعر وكاتب وفيلسوف وفقيه، ولد في قرطبة سنة (٣٨٤ه)، ونشأ شافعي المذهب ثم انتقل إلى المذهب الظاهري حتى عرف بإبن حزم الظّاهري. له مصنفات من أشهرها: (الفصل في الملل والنحل) و(طوق الحمامة) و(المحلى بالآثار)، توفي سنة (٤٥٦ه). ينظر: الزركلي، (٢٥٤/٤).

(٥) ابن حزم، (٥٣/٤).

ويقول السالمي[١] وهو أحد الخوارج الإباضية[٢]: "وما الشفاعةُ إلا للتقِيِّ كما قد قال رَبُّ العلا فيها وقد فَصَلا"[٣].

وفي موضع آخر يرد على الأشاعرة[٤] ؛ لأنَّهم أثبتوا الشفاعة لأهل الكبائر مستندين على حديث رووهُ، وهو: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي"[٥]، ويقول إنَّ هذه الرواية تعارضها رواية مثلها، وهي: "لا تنال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي"[٦]،

---

(١) هو عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي، أبو محمد: مؤرخ فقيه، من أعيان الإباضية. انتهت إليه رياسة العلم عندهم في عصره. ولد في عمان وتوفي فيها، وكان ضريرا، من تصانيفه (جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام ، و تحفة الأعيان في تاريخ عمان، وأنوار العقول)، ينظر: الزركلي، (٨٤/٤).

(٢) الإباضية فرقة من الخوارج نسبة إلى عبد الله بن إباض المري التميمي، وتعد أقل فرق الخوارج غلواً في العقائد، ولعلَّ هذا من أسباب بقائها إلى يومنا هذا، وموطنهم اليوم في عمان والجزائر وغيرهما. ينظر: علي بن إسماعيل الأشعري. (ت ٣٢٤هـ). *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*. تح: نعيم زرزور. ط١. (المكتبة العصرية،١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، (٩٥/١-٩٧).

(٣) نور الدين عبدالله السالمي. (ت:١٣٣٢هـ-١٩١٤م). *غاية المراد في نظم الإعتقاد*. شرحه: أحمد بن حمد الخليلي. ط١. (مسقط- سلطنة عمان: الكلمة الطيبة،١٤٣٨هـ-٢٠١٧م)، (ص:١١).

(٤) هم أصحاب أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، وإنَّ هذه الفرقة هي من حملت لواء الرد على الفرق المنحرفة كالجهمية والمعتزلة، فإنَّ شيخها أبو الحسن الأشعري ناظر شيخ المعتزلة أبو الحسن الجبائي وألزمه الحجة. ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، (٩٤/١-٩٥)، والذهبي، سير أعلام النبلاء، (٨٥/١٥).

(٥) أخرجه أحمد، في مسنده، (٤٣٩/٢٠)، برقم: (١٣٢٢٢). قال شعيب الأرنؤوط: (إسناده صحيح).

(٦) لا أصل لهذا الحديث، كما قال الإمام الباقلاني: (هذه الرواية عارية عن الصحة). مُحَمَّد بن الطيب الباقلاني. (ت ٤٠٣هـ). *تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل*. تح: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر. ط١. (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، (ص: ٤٢٠).

فهو ينفي الشفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين معولاً على هذه الرواية، ويقول هذه بتلك(١).

٢- **المعتزلة**(٢): أثبت المعتزلة أصل الشفاعة، إلَّا أنّهم يقرون بعض أنواعها وينكرون بعضها الآخر، ويقولون أنَّ العقوبة تستحق على الدوام، فكيف يخرج الفاسق من النار بشفاعة النبي ﷺ ويستدلون على ذلك بقوله تَعَالَىٰ:﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾﴾ (٣)(٤).

ويقول القاضي عبدالجبار(٥) وهو من كبار المعتزلة: "لا خلاف بين الأُمة في أَنَّ شفاعة النبيﷺ ثابتة للأُمة، وإنَّما الخلاف في أنَّها تثبت لمن؟ ثمَّ يقول: عندنا أنَّ

---

(١) ينظر: عبدالله بن حميد السالمي. *مشارق أنوار العقول*. صححه وعلق عليه أحمد بن حمد الخليلي. حقق نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبدالرحمن عميره. ط١. (بيروت: دار الجيل،١٤٠٩هـ-١٩٨٩م)، (١٣٣/٢).

(٢) المعتزلة: هي فرقة كلامية إسلامية نشأت في أواخر العهد الأموي، وازدهرت في العصر العباسي، أسَّسها واصل بن عطاء المتوفي سنة:(١٣١هـ)، عندما كان في حلقة الحسن البصري وتكلم في حكم مرتكب الكبيرة، فقال: هو في منزلة بين منزلتين، ثم اعتزل بسبب هذه المسألة، فسمّوا (المعتزلة)، ومذهبهم الكلامي يقوم على خمسة أصول وهي: العدل، التوحيد، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. ينظر: الفرق بين الفرق: للبغدادي، (ص٩٦-٩٨)، و الشهرستاني، الملل والنحل، (٤٣/١).

(٣) سورة الزمر، الآية: [١٩].

(٤) ينظر: عبد الجبار بن احمد القاضي.(ت٤١٥ هـ). *شرح الاصول الخمسة*. تح: عبد الكريم عثمان. تعليق الإمام: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم. ط٣. (مكتبة وهبة،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)، (ص:٦٨٩).

(٥) هو أبو الحسين عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار الهمذاني الأسدآبادي، ولد سنة (٣٥٩هـ)، أصولي، وقاضي القضاة، وهو شيخ المعتزلة في عصره، له مصنفات مشهورة منها:(شرح الأصول الخمسة) و(تنزيه القرآن عن المطاعن) و (دلائل النبوة)و(طبقات المعتزلة)، توفي سنة (٤١٥ه). ينظر: ميزان الاعتدال: (٥٣٣/٢)، والزركلي، (٢٧٣/٣-٢٧٤).

الشفاعة للتائبين من المؤمنين"[١]، فهم يثبتون الشفاعة للتائبين المؤمنين، وينفونها للفسَّاق من أمة النبي ﷺ وذلك؛ لأنَّ إثبات الشفاعة للفسَّاق يُنافي مبدأ الوعد والوعيد الذي هو أحد أصولهم الخمسة التي يستند عليها مذهبهم[٢].

واحتجوا واستدلوا على قولهم هذا بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

أ – فمن القرآن الكريم:

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾[٣].

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ حَمِيمٖ وَلَا شَفِيعٖ يُطَاعُ ﴾[٤].

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾[٥].

ب – ومن السنة النبوية المطهرة:

يرد القاضي عبدالجبار على حديث من أحاديث إثبات الشفاعة وهو: "شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي"[٦]، ويزعم بأنَّ هذا الحديث لم تثبت صحته، ويقول: إنَّ مسألتنا طريقها العلم، فلا يصح أن نحتجَّ بهذا الحديث[٧].

وأمَّا الخوارج فمن الأحاديث التي يستدلون بها على نفي الشفاعة قوله ﷺ: "من تحسّى سماً فقتل نفسه، فهو يتحساه في نار جهنم، خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده، يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم، خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تردى من جبل فقتل نفسه، فهو يتردى في نار جهنم، خالدا مخلدا فيها

---

(١) القاضي، (ص:٦٨٨).

(٢) ينظر: القاضي، (ص:٦٩١).

(٣) سورة البقرة، من الآية: [٤٨].

(٤) سورة غافر، من الآية: [١٨].

(٥) سورة المدثر، الآية: [٤٨].

(٦) سبق تخريجه: (ص: ١٤) من هذا البحث.

(٧) ينظر: القاضي، (ص:٦٩٠).

أبدا"[١]. فهم يقولون إنَّ هذا الحديث وغيره ممَّا يماثله معارضاً لأخبار الشفاعة[٢]، فالخوارج أخرجوا عصاة الموحدين من الإسلام بالكلية، وأدخلوهم في دائرة الكفر، وعاملوهم معاملة الكفار، وأباحوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم واستحلوا حرماتهم[٣].

ثانياً: رد الجمهور وأدلتهم على ما قاله الخوارج والمعتزلة في إنكارهم الشفاعة لأهل الكبائر من المؤمنين:

إنَّ جميع النصوص التي استدلوا بها هي مردودة، ففي قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ﴾[٤].

قد أجمع المفسرون على أنَّ المراد بالنفس في هذه الآية هي النفس الكافرة لا كل نفس، أمَّا المؤمنون فتنفعهم الشفاعة بإذن اللّه ، لقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ ﴾[٥][٦].

وقد جاءت الأحاديث في إثبات شفاعة النبي ﷺ يوم القيامة، بدليل قول الله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾[٧].

---

(١) أخرجه: أحمد بن محمد ابن حنبل الشيباني. (تـ ٢٤١هـ). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرين. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج ٥٠. ط١. (مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، (١٥٢/١٦)، برقم: (١٠١٩٥). قال شعيب الأرناؤوط عن هذا الحديث في تعليقه على مسند الإمام أحمد: (إسناده صحيح على شرط الشيخين)

(٢) ينظر: القاضي، (ص: ٦٩١).

(٣) ينظر: عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي. (ت: ٧٩٥هـ). *جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم*. تح: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس. ط٧. (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م)، (١١٤/١).

(٤) سورة البقرة، من الآية: [٤٨].

(٥) سورة الأنبياء، من الآية: [٢٨].

(٦) ينظر: القرطبي، تفسير القرطبي، (٣٧٩/١).

(٧) سورة الإسراء، من الآية: [٧٩].

فمن الخصائص التي خصَّ الله تعالى بها هذه الأمة كرامة لنبيه ﷺ هو ذلك المقام المحمود، لأنَّ النبي (عليه أفضل الصلاة والسلام) هو أكرم الخلائق كلها على الله تعالى، فهو أول شافع ومشفع، ووردت أحاديثاً كثيرة التي تبين معاني الاجتباء(١).

كما أثبت الإمام التوربشتي – رحمه الله – الشفاعة، مستدلاً على ذلك بأحاديث كثيرة، وشارحاً لبعضٍ منها، ومن هذه الأحاديث:

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي ﷺ قال: "أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة، من قال: لا إله إلَّا الله خالصاً من قلبه أو نفسه"(٢).

قال التوربشتي في معرض الحديث: "لم نجد للشفاعة مساغا في غير أهل الكلمة، فلم يجز لنا أن نقول: سعد بها غيرهم، وكانوا هم أسعد الناس بها، والوجه فيه أن نقول: نزل السعيد منهم منزلة الأسعد، كما تقول لغني بين أقوام محاويج هو أغنى القوم، وإن لم يكن فيهم غني غيره"(٣).

وعن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ "إنّي سألت ربي وشفعت لأمتي، فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً شكرا لربي، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجداً لربي شكرا، ثم رفعت رأسي، فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجداً لربي"(٤).

قال الإمام التوربشتي في بيان معنى الحديث: "أي: أعطانيهم فلا يجب عليهم الخلود فتنالهم شفاعتي فلا يكونون كالأمم السالفة فإنَّ من عذب منهم وجب عليه الخلود، وكثير منهم لعنوا بعصيانهم الأنبياء فلم تنلهم الشفاعة، والعصاة من هذه الأمة من عوقب منهم نقي وهذّب، ومن مات منهم على الشهادتين يخرج من النار

---

(١) ينظر: التُّورِبِشْتِي، (٣٥٧/١- ١١١٩/٣).

(٢) سبق تخريجه: (ص: ٨) من هذا البحث.

(٣) التُّورِبِشْتِي، (١٢٠٣/٤).

(٤) أخرجه: أحمد بن الحسين البيهقي. (ت: ٤٥٨هـ). *السنن الكبرى* . تح: محمد عبد القادر عطا. ط٣. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م)، (٥١٨/٢)، برقم: (٣٩٣٥)، قال الإمام التوربشتي في شرحه عن هذا الحديث: (ضعيف الإسناد).

وإن عُذب بها، ويناله الشفاعة وإن اجترح الكبائر، وأعطاهم إيّاه بأن تجاوز عنهم ما وسوست به صدورهم ما لم يعملوا به أو يتكلموا إلى غير ذلك من الخصائص التي خصّ الله تعالى بها هذه الأُمة كرامة لنبيه ﷺ المكرم وجهه بالمقام المحمود"(١).

وممَّا تقدم فقول الجمهور في المقام المحمود بأنَّ المراد منه هو الشفاعة(٢).

وقد وافق الإمام التوربشتي(٣) مذهب أهل الحق في أنَّه لا يخلد في النار أحد من أمة النبي ﷺ إن مات وهو لا يشرك بالله شيئاً، فهم ليس كالأمم السالفة من عذّب منهم وجب عليه الخلود، مستدلاً على ذلك بقول النبي ﷺ "أمتي أمتي"(٤)، وقوله: "أمتي أمة مرحومة"(٥)، وهو ممَّا لا يجوز إطلاقه إلَّا على من أجاب دعوته (عليه أفضل الصلاة والسلام)، وقوله ﷺ بعد السجدات الثلاث "إنّي سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي"(٦)، أي: بمعنى أعطانيهم فلا يجب عليهم الخلود في النار، فالعصاة من هذه الأمة يعاقبوا فينقّوا ويهذّبوا من الذنوب والمعاصي، ثم يخرجون من النار بنيلهم الشفاعة وإن اجترحوا الكبائر، هذا لمن مات منهم على الشهادتين .

وممَّا تقدَّم في البحث إتَّضح لي – والله تبارك وتعالى أعلم – أنَّه واجب علينا أن نعتقد بأنَّ النبي ﷺ له الشفاعة العظمى، وأنَّه (عليه الصلاة والسلام) هو أول من تفتح أبواب الجنان، وأنَّ أمته هي أول الأُمم دخولاً إليها، وأنَّ الشفاعة بكلِّ

---

(١) التُّورِبِشْتِي، (١/٣٥٦-٣٥٧).

(٢) ينظر: ابن حزم، (٤/٥٣).

(٣) ينظر: التُّورِبِشْتِي، (١/٩١- ٣٥٦- ٣٥٧).

(٤) جزء من حديث أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (٩/١٤٦)، برقم: (٧٥١٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١/١٨٢)، برقم: (١٩٣).

(٥) أخرجه أحمد، في مسنده، (٣٢/٤٥٣)، برقم: (١٩٦٧٨). قال شعيب الأرنؤوط في تعليقه على مسند الإمام أحمد: (ضعيف).

(٦) أخرجه البيهقي، كتاب الحيض، باب سجود الشكر (٢/٣٧٠)، برقم: (٣٧٥٠).

أنواعها ثابتة للمصطفى ﷺ ، وهو ما أجمع عليه جمهور أهل السنة والجماعة، ولم ينفِ ذلك أحد سوى المبتدعة الذين ظهروا ومنعوا ذلك على الله – سبحانه وتعالى – مستدلين بآيات من القرآن الكريم يؤولونها على وفق عقائدهم المنحرفة، وأفهامهم الخاطئة.

وبعد الذي قُدِّم أسأل الله العظيم أن يغفر لنا خطايانا، ويكفّر عنّا سيئاتنا، وأن يتجاوز عنّا ما وسوست به صدورنا، وأن يخصّنا بالشفاعة رحمةً بنا وكرامةً لنبينا ﷺ المكرم وجهه بالمقام المحمود.

الخاتمة

الحمد لله المنعم ذو الجلال والإكرام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد شفيعنا يوم الزحام وعلى آله وصحبه السادة الأعلام، أوشكت على طي صفحات بحثي وتسلميه، فقد أكرمني الله تعالى وزادني شرفاً أن أخوض هكذا موضوع تعلق بسيدنا محمد ﷺ، فلا بد أن ألخص أهم ما جاء فيه من نتائج وهي:

١. بينت لنا هذه الصفحات بأنَّ التوربشتي موسوعة علمية جامع لشتى العلوم، من نحو، ولغة، وبلاغة، وتفسير، وفقه، حساب، وفلك، فضلاً عن العقيدة.
٢. أشار الدراسة بأنَّ التوربشتي امتلك عقيدة لم تكن عليها شائبة ذات فكر حر، متمثلة بالمنهج الوسطي.
٣. لم تختلف المصادر في اسم التوربشتي فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف، صاحب كتاب الميسر .
٤. ذكر أغلب التراجم بأنَّ الإمام التوربشتي توفي في سنة (٦٦١هـ)، وقيل: توفي في سنة (٦٨٥هـ).
٥. لم يصرح الإمام التوربشتي بعقيدته إلا أنَّه ممكن القول بأنَّه ماتريدي، ترجيح أغلب من ترجم له بأنَّه حنفي، والمكان الذي يقطن فيه، وكل من كان حنفي فهو ماتريدي إلا ما شاء الله.
٦. افصح التوربشتي عن معنى الشفاعة، وذكر أقسامها.
٧. وافق التوربشتي أهل اللغة وغيرهم، الذين ذهبوا في بيان معنى الشفاعة.
٨. ركز التوربشتي كثيراً في تقرير مسائل العقيدة على كلام بعض أهل العلم ممن سبقه من كتب الحديث، والشراح .
٩. أنَّ الشفاعة ثابتة للنبي (ﷺ) لمن يستحقها، الذين لم يشملهم قول ((إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)).
١٠. أنَّ شفاعته (ﷺ) قامت على أساس، وهو الرحمة للعالمين.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

١. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي . (ت: ٨٥٢هـ). الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة. تح: محمد إبراهيم حفيظ الرحمن. ط١. الهند: الدار السلفية بومباي، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

٢. ابن الغزي، محمد بن عبد الرحمن .(ت: ١١٦٧هـ). ديوان الإسلام. تح: سيد كسروي. ط١ . بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ). مجموع الفتاوى. تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي.(ت ٨٥٢هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة ، ١٣٧٩هـ-١٩٦٠م.

٥. ابن حزم، علي بن أحمد(ت٤٥٦هـ). الفصل في الملل والأهواء والنحل. القاهرة: مكتبة الخانجي.

٦. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (ت ٢٤١هـ). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرين. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ج ٥٠. ط١. مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٧. ابن رجب ، عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي. (ت: ٧٩٥هـ). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم. تح: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس. ط٧. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٨. ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور. (ت : ١٣٩٣هـ). التحرير والتنوير. تح: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. تونس: الدار التونسية للنشر - مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤م - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٩. ابن فارس، أحمد بن فارس. (تـ ٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة . تح: عبد السلام محمد هارون. اتحاد الكتاب العرب،١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.
١٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي. (تـ ٧٧٤هـ). تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير. تح: محمد حسين شمس الدين. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
١١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على.(ت:٧١١هـ). لسان العرب. ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ .
١٢. أبو حنيفة، النعمان بن ثابت بن زوطي. (ت:١٥٠هـ). الفقه الأكبر (مطبوع مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة تأليف محمد بن عبد الرحمن الخميس). ط١. الإمارات العربية: مكتبة الفرقان،١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
١٣. الأشعري ، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (ت ٣٢٤هـ). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. تح: نعيم زرزور. ط١. المكتبة العصرية،١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
١٤. الباقلاني، مُحَمَّد بن الطيب . (ت ٤٠٣هـ). تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل. تح: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر. ط١. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.
١٥. بامخرمة، الطيب بن عبد الله بن أحمد.(ت ٩٤٧ هـ). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر. تح: بو جمعة مكري / خالد زواري. ط١. جدة : دار المنهاج ، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٨م.
١٦. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل . صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ.
١٧. البغدادي، اسماعيل باشا. (ت١٣٩٩هـ).هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي.١٩٥١م.

١٨. البغوي ، الحسين بن مسعود.(ت:٥١٠هـ). معالم التنزيل = تفسير البغوي. تح : عبدالرزاق المهدي .ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠هـ.
١٩. البيهقي، أحمد بن الحسين . (ت: ٤٥٨هـ). السنن الكبرى . تح: محمد عبد القادر عطا. ط٣. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
٢٠. التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد. كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين. ط١. الطائف - دمشق: مكتبة المؤيد - مكتبة دار البيان،١٤١١هـ/١٩٩٠م.
٢١. التُّورِبِشْتِي، فضل الله بن حسن بن حسين. (ت: ٦٦١ هـ). الميسر في شرح مصابيح السنة. تح: د. عبد الحميد هنداوي. ط٢. مكتبة نزار مصطفى الباز: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ.
٢٢. الجشتي، محمد عبد الحليم بن عبد الرحيم. البضاعة المزجاة لمن يطالع المرقاة في شرح المشكاة، باكستان: طبعة المكتبة الإمدادية، مطبوع في مقدمة المرقاة.
٢٣. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت ١٠٦٧ هـ). سلم الوصول إلى طبقات الفحول. تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط. استانبول - تركيا: مكتبة إرسيكا، ٢٠١٠م.
٢٤. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (ت١٠٦٧هـ). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى،١٩٤١م.
٢٥. الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ). تاريخ بغداد. تح: بشار عواد معروف. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٢٦. الذهبي، محمد بن أحمد. (ت:٧٤٨هـ). سير أعلام النبلاء . تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط. ط٣. مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م .
٢٧. الروداني، محمد بن سليمان. صلة الخلف بموصول السلف. تح: محمد حجي. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي،١٤٠٨هـ.
٢٨. الزركلي، خير الدين بن محمود .(ت١٣٩٦هـ). الأعلام. ط١٥. دار العلم

للملايين،٢٠٠٢م.

٢٩. السالمي، عبدالله بن حميد. مشارق أنوار العقول. صححه وعلق عليه أحمد بن حمد الخليلي. حقق نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبدالرحمن عميره. ط١. بيروت: دار الجيل،١٤٠٩ه-١٩٨٩م.

٣٠. السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد. (ت:١٣٣٢ه-١٩١٤م). غاية المراد في نظم الإعتقاد. شرحه: أحمد بن حمد الخليلي. ط١. مسقط- سلطنة عمان: الكلمة الطيبة،١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

٣١. السبتي، عياض بن موسى بن عياض. (ت: ٥٤٤هـ). الشفا بتعريف حقوق المصطفى. ط٢. عمان: دار الفيحاء،١٤٠٧ ه.

٣٢. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت: ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تح: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، هجر للطباعة النشر، ١٤١٣هـ .

٣٣. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (ت: ٩٠٢هـ). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار مكتبة الحياة.

٣٤. الصنعاني، عبد الرزاق بن همام الحميري. (ت : ٢١١هـ). شرح البلوغ.

٣٥. الطحاوي، محمد بن علاء الدين. (ت٧٩٢هـ). شرح العقيدة الطحاوية .ط٤. بيروت: المكتب الإسلامي ، ١٣٩١هـ.

٣٦. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت: ١٤٢١ هـ). شرح العقيدة الواسطية. خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل. ط٦. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع،١٤٢١ هـ.

٣٧. عواجي، غالب بن علي. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها. ط٤. جدة: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق،١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٨. القاضي عياض، عياض بن موسى.(ت:٥٤٤هـ). إكمال المعلم شرح صحيح مسلم. تح: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل.ط١. مصر: دار الوفاء،١٤١٩ هـ - ١٩٩٨

م.

٣٩. القاضي، عبد الجبار بن احمد.(ت٤١٥ هـ). شرح الاصول الخمسة. تح: عبد الكريم عثمان. تعليق الإمام: أحمد بن الحسين بن أبي هاشم. ط٣. مكتبة وهبة،١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٤٠. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف. شرح حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة. شرحه: مجدي بن عبد الوهاب الأحمد.

٤١. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر. (ت: ٦٧١هـ). التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة. تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم.ط١. الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٥ هـ.

٤٢. القرطبي، محمد بن أحمد. (ت:٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن= تفسير القرطبي. تح: أحمد البردوني- إبراهيم أطيفش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٤٣. الكرخي، إبراهيم بن محمد الفارسي.(ت: ٣٤٦هـ). المسالك والممالك. بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤ م.

٤٤. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري.(ت:٢٦١هـ). صحيح مسلم = المسند الصحيح . تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء التراث العربي.

٤٥. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى.(ت٦٧٦هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم.ط٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ.

References

❖ ***After The holy Quran.***

- *Abu Hanifa, Al-Numan bin Thabit bin Zuti. (d. 150 AH). Al-Fiqh Al-Akbar (printed with the easy explanation on the two simpler and greater jurisprudence attributed to Abu Hanifa, written by Muhammad bin Abdul Rahman Al-Khamis). 1nd ed. United Arab Emirates: Al-Furqan Library, 1419 AH - 1999 AD.*
- *Al-Ash'ari, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail. (d. 324 AH). Maqalat Al'iislamiiyn Waikhtilaf Almusaliyn. ed: Naeem Zarzour. 1nd ed. Modern Library, 1426 AH - 2005 AD.*
- *Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. (d. 510 AH). Maealim Altanzil = Tafsir Albaghawi. ed: Abdul Razzaq Al Mahdi, 1nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH.*
- *Al-Baghdadi, Ismail Pasha. (d. 1399 AH). Hadiat Alearifin Asma Almualifin Wathar Almusanifin. Beirut: Arab Heritage Revival House. 1951 AD.*
- *Al-Baqalani, Muhammad bin Al-Tayeb. (d. 403 AH). Tamhid Alawayil Watalkhis Aldalayil. ed: Sheikh Imad al-Din Ahmed Haider. 1nd ed. Beirut: Cultural Books Foundation, 1407 AH - 1987 AD.*
- *Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein. (d. 458 AH). Alsunan Alkubraa. ed: Muhammad Abdel Qader Atta. 3nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424 AH - 2003 AD.*
- *Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. Sahih Al-Bukhari = Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih. ed: Muhammad Zuhair bin Nasser, numbered by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, 1nd ed. Dar Touq Al-Najat, 1422 AH.*
- *Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed. (d. 748 AH). Sayr Aelam Alnubala. ed: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout. 3rd ed. Al-Resala Foundation, 1405 AH - 1985 AD.*
- *Al-Jashti, Muhammad Abd al-Halim bin Abd al-Rahim. Albidaeat Almuzjaat Liman Yutalie Almarqat fi Sharh Almushkaa, Pakistan: Library Supply Edition, printed in the introduction to the marqa.*
- *Al-Karkhi, Ibrahim bin Muhammad Al-Farsi. (d. 346 AH). Almasalik Walmamalik. Beirut: Dar Sader, 2004 AD.*
- *Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali (d. 463 AH). Tarikh Baghdad. ed: Bashar Awad Maarouf. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1422 AH - 2002 AD.*
- *Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya. (d. 676 AH). Alminhaj Sharh Sahih Muslim, 2nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1392 AH.*
- *Alqadi Eiad, Iyad bin Musa. (d. 544 AH). Iikmal Almuealim Sharh Sahih Muslim. ed: Dr. Yahya Ismail, 1nd ed. Egypt: Dar Al-Wafa, 1419 AH - 1998 AD.*
- *Al-Qadi, Abdul-Jabbar bin Ahmed. (d. 415 AH). Sharh Alasul Alkhamsa. ed: Abdul Karim Othman. Imam's comment: Ahmed bin Al-Hussein bin Abi Hashem. 3nd ed. Wahba Library, 1416 AH - 1996 AD.*
- *Al-Qahtani, Saeed bin Ali bin Wahf. Sharh Hisn Almuslim min Adhkar Alkitaab Walsuna. Explanation: Majdi bin Abdul Wahhab Al-Ahmad.*

- *Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr. (d. 671 AH). Altadhkirat Biahwal Almawtaa Waumur Alakhira. Investigation and study: Dr. Al-Sadiq bin Muhammad bin Ibrahim. 1nd ed. Riyadh: Dar Al-Minhaj Publishing and Distribution Library, 1425 AH.*
- *Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed. (d. 671 AH). Al-Jami fi Ahkam al-Quran = Tafsir al-Qurtubi. ed: Ahmed Al-Bardouni - Ibrahim Atifesh. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria, 1384 AH/1964 AD.*
- *Al-Rodani, Muhammad bin Suleiman. Silat Alkhalf Bimawsul Alsalaf. ed: Muhammad Hajji. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1408 AH.*
- *Al-Sabti, Iyad bin Musa bin Iyad. (d. 544 AH). Alshafa Bitaerif Huquq Almustafaa. 2nd ed. Amman: Dar Al-Fayhaa, 1407 AH.*
- *Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman. (d. 902 AH). Aldaw Allaamie Liahl Alqarn Altaasie. Beirut: Al-Hayat Library House.*
- *Al-Salmi, Abdullah bin Humaid. Mashariq Anwar Aleuqul. It was authenticated and commented on by Ahmed bin Hamad Al-Khalili. His texts were verified and his hadiths were published by Dr. Abdul Rahman Amira. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Jeel, 1409 AH - 1989 AD.*
- *Al-Salmi, Nour al-Din Abdullah bin Hamid. (d. 1332 AH - 1914 AD). Ghayat Almurad fi Nuzam Aliietiqad. Explanation: Ahmed bin Hamad Al-Khalili. 1nd ed. Muscat - Sultanate of Oman: The Good Word, 1438 AH - 2017 AD.*
- *Al-Sanaani, Abdul Razzaq bin Hammam Al-Himyari. (d. 211 AH). Sharh Albulugh.*
- *Al-Subki, Taj al-Din Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din (d. 771 AH), Tabaqat Alshaafieiat Alkubraa, ed. D. Mahmoud Mohammed Al-Tanahi Dr. Abdel Fattah Muhammad Al-Helu, 2nd ed, Hajar Printing Publishing, 1413 AH.*
- *Al-Tahawi, Muhammad bin Alaa Al-Din. (d. 792 AH). Sharh Aleaqidat Altuhawia, 4nd ed. Beirut: Islamic Office, 1391 AH.*
- *Al-Tamimi, Abdul Rahman bin Hassan bin Muhammad. Kitab Altawhid Waqurat Euyun Almuahadin fi Tahqiq Daewat Alanbia Walmursalin. 1nd ed. Taif - Damascus: Al-Muayyad Library - Dar Al-Bayan Library, 1411 AH / 1990 AD.*
- *Al-Turbishti, Fadlallah bin Hassan bin Hussein. (d. 661 AH). Almaysir fi Sharh Masabih Alsana. ed: D. Abdul Hamid Hindawi. 2nd ed. Nizar Mustafa Al-Baz Library: 1429 AH - 2008 AH.*
- *Al-Uthaymeen, Muhammad bin Saleh bin Muhammad (d. 1421 AH). Sharh Aleaqidat Alwasitia. His hadiths were narrated and taken care of by: Saad bin Fawaz Al-Sumayl. 6nd ed. Kingdom of Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi for Publishing and Distribution, 1421 AH.*
- *Al-Zirakli, Khairuddin bin Mahmoud (d. 1396 AH). Alaelam. 15nd ed. Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 2002 AD.*
- *Awaji, Ghalib bin Ali. Firaq Mueasarat Tantasib Iilaa Aliislam Wabayan Mawqif Aliislam Minha. 4nd ed. Jeddah: Al-Asriyah Al-Dhahabi Library for Printing, Publishing and Marketing, 1422 AH - 2001 AD.*
- *Bamakhramah, Al-Tayeb bin Abdullah bin Ahmed. (d. 947 AH). Qiladat Alnahr fi Wafayat Aeyan Aldahr. ed: Bou Juma Makri / Khaled Zouari.*

1nd ed. Jeddah: Dar Al-Minhaj, 1428 AH-2008 AD.

- *Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah al-Qastanini (d. 1067 AH). Salam Alwusul Iilaa Tabaqat Alfuhul. ed: Mahmoud Abdel Qader Al-Arnaout. Istanbul - Türkiye: IRCICA Library, 2010.*
- *Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah. (d. 1067 AH). Kashaf Alzunun ean Asami Alkutub Walfunun. Baghdad: Al-Muthanna Library, 1941 AD.*
- *Ibn al-Ghazi, Muhammad bin Abdul Rahman (d. 1167 AH). Diwan al-Islam. ed: Sayyed Kasravi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1411 AH - 1990 AD.*
- *Ibn Ashour, Muhammad Al-Tahir bin Ashour. (d. 1393 AH). Altahrir Waltanwir. ed: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, Supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. 1nd ed. Tunisia: Tunisian Publishing House - Al-Resala Foundation, 1984 AD - 1421 AH - 2001 AD.*
- *Ibn Faris, Ahmed bin Faris. (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed: Abdul Salam Muhammad Haroun. Arab Writers Union, 1423 AH = 2002 AD.*
- *Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali (d. 852 AH). Fatah Albari Sharh Sahih Albukharii. Numbering: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Beirut: Dar Al-Ma'rifa, 1379 AH-1960 AD.*
- *Ibn Hajar Al-Asqalani, Ahmed bin Ali. (d. 852 AH). Alasyilat Alfayiqat Bialajwibat Allaayiqa. ed: Muhammad Ibrahim Hafeez Rahman. 1nd ed. India: Dar Al-Salafiyah Bombay, 1410 AH - 1989 AD.*
- *Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad Al-Shaybani. (d. 241 AH). Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal. ed: Shuaib Al-Arnaout, Adel Murshid and others. Supervision: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, vol. 50, 1nd ed. Al-Resala Foundation, 1421 AH/2001 AD.*
- *Ibn Hazm, Ali bin Ahmed (d. 456 AH). Alfasl fi Almalal Walahwa Walnahl. Cairo: Al-Khanji Library.*
- *Ibn Kathir, Ismail bin Omar Al-Qurashi. (d. 774 AH). Tafsir Alquran Aleazim = Tafsir abn Kathir. ed: Muhammad Hussein Shams al-Din. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH.*
- *Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali. (d. 711 AH). Lisan Alearab. 3nd ed, Dar Sader - Beirut, 1414 AH.*
- *Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed Al-Hanbali. (d. 795 AH). Jamie Aleulum Walhukm fi Sharh Khamsin Hadithan min Jawamie Alkalm. ed: Shuaib Al-Arnaout - Ibrahim Bagis. 7nd ed. Beirut: Al-Resala Foundation, 1422 AH - 2001 AD.*
- *Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim (d. 728 AH). Majmue Alfatawaa. ed: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim. The Prophet's City - Kingdom of Saudi Arabia: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, 1416 AH - 1995 AD.*
- *Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi. (d. 261 AH). Sahih Muslim = Almusnad Alsahih. ed: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Beirut: Arab Heritage Revival House.*